مجلة العدوي للسانيات العرفنية وتعليمية اللغات
Issn: 2773/ 3300
http://www.asjp.cirect.dz/en/presentation Revue/804
المجلد:05 العدد: 02 ديسمبر (2025) ص 19/ 28

أثر اللسانيات ودلالة المحبة والتسامح
في ديوان " امرأة استثنائية " لــ : سونيا عبد اللطيف

د، جلول سليم حمريط
جامعة عبد الله مرسلي ــ تيبازة ــ
الجزائر ــ (الجزائر)
djelloulsalim@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2025/11/08

الكلمات المفتاحية:
- ✓ دلالة
- ✓ تسامح
- ✓ لسانية
- ✓ محبة
- ✓ استثناء

الملخص:

نتصفح ديوان " امرأة استثنائية " للشاعرة سونيا عبد اللطيف ، وهذه الرحلة الشعر
نتهية ، نرى الطبيعة المألوفة والتركيب اللغوي ، تسافر سفرا بروح عالية ؛لتحصل عل

ا العميقة ، وفراشة تحوم في رحلة بحث على غاية جمالية ، و إبراز القيمة الجمالية للف
،بحيث تزدحم سياقات النصوص التعبيرية بكمٍّ كبير،وتتراءى لنا منظومة الأثر اللسان
المحبة والتسامح في ديوان " امرأة استثنائية " لــ : سونيا عبد اللطيف والزخم الهائل م
ب الشعوري للشاعرة ،ومن خلال توظيفها اللساني والدلالي ،للبعد الروحي في القصائد
الشعري الذي يقاسمنا الرؤى في أبهى الكلمات، وهو أحد أبرز لجوء الشاعرة إلى بناء
ات ظليلة ومن الشكل الأصيل .

Abstract :

When we browse the collection "An Exceptional Woman" by the poet Sonia
, and this unending poetic journey, we see the familiar nature and the ling
ture, traveling with a high spirit to obtain the desired outcome of her deep
a butterfly hovering on a journey of searching for an aesthetic goa
ighting the aesthetic value of virtues and achievements, so that the conte
xpressive texts are crowded with a large quantity, and the system of ling
ct appears to us, and the significance of love and tolerance in the collectio
ptional Woman" by Sonia Abdel Latif and the enormous momentum of the

Article info

Keywords:
Significance, tolerance, linguistics, love, exception

ional description, and through her linguistic and semantic employment ual dimension in the poems, that poetic production that shares with us visi ost beautiful words, and it is one of the most prominent ways the poet res ing cities of shady words and authentic form. .	

مقدمة:

تعدُّ اللغة في الخطاب الفكري والنقدي المعاصر ،حلقة متميّزة في هذا العالم خرجت عن بساطتها ،التي تقومُ على الخضوع والخنوع في تحليل النظريات ،وهو ما يرمي الى استمرار وارتقاء مقتضيات الواقع التأويلي " ومما لا شكّ فيه أنّ قُرّاء اللسانيات في جميع أقطار العالم ،حتى المتقدّمة منها علميا ، هم دائما من ذوي الاختصاص ، أو المرتبطين باللسانيات بشكل أو بآخر ،أمثال نقّاد الأدب ، ومعلمي اللغات ومدرسيها ، والمهتمين بالعلوم الإنسانية " [1]

وتعتبرُ مؤسسة همس الموج ،وحاضنة ابن عرفة بالعاصمة التونسية ؛أفسح المنابر وأصدقها دورا ، فقد دوّنت الشاعرة **سونيا عبد اللطيف** ،قصائدها من على مدارجه ،نقشا أثريا في مخيلة وأذهان مرتادي النادي ومحبّيها ،كما أنّ اهتمامها الجلي باللغة الإبداعية والشعرية ،أوقدت في ذاكرتها شعلة التأليف ،ومردُّ ذلك لأنها إنسانة مرهفة الحس، قبل أن تكون شاعرة ،تعانق الحرف ومثقلة بالآهات، وهي تستجمع الصور المصحوبة بألوان الأمل .

ودواوين الشاعرة سونيا عبد اللطيف العديدة ، مدعاة للقراءة والتأمّل ،وتحتاج قصائدها إلى تلك النظرة المتأنّية ، بغية فكّ شفرات ألفاظها ومكنوناتها ، فهي تنتقي الألفاظ وتتخير الأساليب والمعاني التي تشكّل عند المتلقي مساحة فارغة تُسْتكمل بسد الفجوات التأمّلية ،وتعطي صورة عن مواضيع قصائدها ، فدلالة لمحبّة والتسامح بأثر لساني موزعة ومتناثرة ،في معظم وعديد قصائدِ مُؤلّفِها " **امرأة استثنائية** " .فهي لا تحاول تعقيد المشكلات أو تكثيفها .بقدر ما تحاول التعبير عما يخالجها من أفكار وتجارب ،بطريقة ترميزية ،عكفت على استخدامها وتوظيفها في نتاجها الشعري .

وهذه دراسة ومحاولة متواضعة ،لا من باب الذكر الجميل والمدح والثناء القيم العطر فحسب، بل لتجميلها كما هي في عيون متلقّيها بلذة الدراسة والتحرّي دلاليا ولسانيا ، لإبراز مشهدية **دلالة المحبة والتسامح** والتي حفل بها ديوان " **امرأة استثنائية** " للشاعرة : **سونيا عبد اللطيف** .والديوان مقسّم إلى ما يزيد عن أربعين قصيدة تراوحت بين القصائد الطويلة ، والمتوسطة الطول ،ومنها كذلك القصائد القصيرة جدا .

كل وحدة من هذه الوحدات أو القصائدً صندوق ذو أبعاد دلالية وآفاق جديدة ومتنوعة. دمعات شخصية تتأمل وقلب يتألم بأثر لساني .

نظرة على الديوان الشعري :

الديوان الشعري : " **امرأة استثنائية** " بعدد صفحاته المائة وإحدى عشرة صفحة ،وبحجمه المتوسط ،والذي نالت شرف نشره دار الاتحاد للنشر والتوزيع ــ تونس ـــ لسنة 2017 . ومحتواه يتجاوز الأربعين قصيدة .

والغلاف الخارجي باللون الرمادي والورق الأملس ،وأما العنوان فقد كُتب باللون الأبيض ،رمز السلام وأسفله طيور الظلام المهاجرة في جنح الظلام ليلا، نحو الأفق الرحب تمجيدا لدلالة المحبة للسلام ؛وحبا في التسامح والمدنية المتآلفة ، كأيقونة لسانية ، دالة على تبديد الشرّ ، والتطلّع نحو السلام بأجنحته البيضاء ،وهوما يبعث في النفوس حب الاطلاع قراءة و متنفّسا شعريا .

01 ــ دلالة العنوان .

عنوان المؤلف المذكور : " **امرأة استثنائية** " من أهم العتبات المعنوية والدلالية التي ترشد وتوجّه القارئ إلى مضامين قصائده الشعرية ، والعنوان جملة بسيطة مثبتة خالية من التعقيد ، ويعدُّ العنوان مرتكزا نظريا يقوم عليه الديوان ، وما يحفل به من نسمات موضوعية تجسّدها القصائد كإضافة لسانية، " ولا يمكن لأحد أن ينكر الإضافة النوعية التي قدّمها اللسانيون ،فلهم الفضل في نشر هذه النظريات ،والتعريف بأهم مبادئها وإجراءاتها على مسائل لسانية مختلفة " [2] .

ولربما تبادر إلى أذهاننا لماذا امرأة استثنائية ؟ وقد يأتي الجواب من أحدهم واضحا فالعنوان يحيل في معظم دلالاته ، والتي تكشف مدى تناسق وتناغم التعابير الدلالية واللسانية مع الأجناس الأدبية. بحيث ابتغاء إيصال رسالة معينة ،وتحليل العناصر التعبيرية والجمالية بين بعضها ،واستقراء محمولاتها ، فالعنوان يطرح التساؤل الدائم ، لماذا امرأة استثنائية ؟ وكيف تتقارب الرؤية بنحو مباشر فيه ؟ فقد اختارت الشاعرة **سونيا عبد اللطيف** لمؤلّفها العنوان السالف الذكر ، بحيث وظفت الأيقونة الدلالية في تجسيد الألفاظ ؛والمعاني ورسم الدلالات ، بحيث يمكن للقارئ أو المتلقي أن يتأمّل أمرا آخر ،وراء هذا العنوان باعتباره المؤلَّف الذي يُبرِزُ المشاهد التصويرية ،والأساليب الفنية والجمالية ، فملفوظ " امرأة استثنائية " غني دلاليا وزاخر بالرمز واللطافة ،والخير والنماء ، لما تحمله دلالة **امرأة** من معانٍ .

و " ليس البحث في اللغة ، وما يرتبط بها من قضايا معرفية ؛ شيئا جديدا في الفكر الإنساني ،فهو قديم قِدم اللغة نفسها ، فمنذ أن وُجِد الانسان وحيثما وُجِد ؛ وُجِد معه تفكير حول اللغو واللغة "[3] .

وقد وردت امرأة استثنائية ،أو ما يُرمزُ إليها في الديوان ،بشكل لافت بصفحات المنجز الشعري المذكور ،وهي بذلك تقوم بتصدير التجربة الشعرية ؛نحو الأفق الساطع المتلألئ بكل جوانبه ،وهو ما يجعل القارئ يدرك أن دلالة القصائد الشعرية وأسلوبها مدعاة للتأمل ،والشواهد المتاحة وهي بتلك الخصائص اللسانية تراها ،مبرزة للقيم الجمالية والرؤى الفنّية وهي بذلك أيضا ،حبلى بالمحبة والتسامح ؛والفضاء المطلق نحو المرأة في الديوان .

" فنجد ضمن الأدبيات اللسانية العربية الحديثة ،على قلّتها العددية ، دراسات استطاعت أن تبيّن بشكل ملموس ، ألاّتعارضَ بين البعد العام والخاص في الدرس اللساني . " [4]

وبينما تعيش اللغة في طياته الدلالية ، منسجمة مع سلطة السياق ، فإنّ ذلك يُعدّ أبسط القواعد التأويلية ، وأهم التحدّيات التي تواجه المنحى اللساني باعتبار التأويل معنى ،" يبدو لأول وهلة لمتتبع **اللسانيات العربية** وكتاباتها بجميع أصنافها ، لا سيما الكتابات التي تنسبُ نفسها إلى اللسانيات الحديثة ، وتعتبر ما تقوم به شيئا جديدا ،في الدرس اللغوي الحديث ،أنّ وجود تراكم من الدراسات والمؤلفات اللغوية العربية الحديثة ،لا يفرز عند الفحص المنهجي إلاّ حالات قليلة جدّا ، مما يستحق فعلا أن يُدْرجَ في إطار البحث اللساني بمعناه الدقيق . " [5] .

مع ما يحفُّ اللغة من عناصر سياقية ، لبناء خطاب شعري و فكري ونقدي معاصر بضوابط واعية ذلك أنّ " اللسانيات أكثر تفتحا على معارف أخرى كالمنطق والرياضيات وعلم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة والاحصاء والاعلام وغيرها ،... ولهذا استطاعت اللسانيات أن تفرض نفسها في إطار العلوم الإنسانية كنظرية ومنهج " [6]

تفتتح الشاعر سونيا عبد اللطيف ديوانها " **امرأة استثنائية** " بقصيدة : الإقلاع

من هنا أقلع ... أبدأ رحلتي .
أحلق في فضاء رحب ...أحضن الغيوم .
أعانق الطيور أصافح الأمل .

وهنا يُعدّ الخطاب أيّا كان في مجمله أوسعُ المفاهيم اللسانية الحداثية ؛ وأكثرها من حيث إثارةُ النّقاش " حتى ظهر في الثقافة اللسانية الغربية عمل ثمين ،كان منشأُه الأول سلوكيا ،ونقل اللسانيات من بعد ذلك نقلة نوعية من منهجٍ يتوخّى معطيات علم النفس السلوكي ،إلى منهج عقلي همّه ،إزاحة النقاب نعن القدرة الكامنة ،وراء الفعل اللساني " [7]

وهي عبارة في غاية تعميق لغة الخطاب ، والمعاناة الوجودية ،والهدف منها شد انتباه المتلقي بداخل القصيدة ، وهو نوع من الاستئناس أيضا ،تفتح منافذ جمالية نحو إمكانية عبور حاجز التفاصيل ، والقصيدة طبعا حبلى بـــالدافع وراء صراع الذات ، وبالرموز ومختلف الدلالات التوضيحية ،ولأن القصيدة سهلة وليست عصية على الفهم ، وهي تأكيد على ضرورة الإحساس العميق بالرغبة في الحياة .

وعندما نقف عند الدراسة التحليلية للقصيدة نجد بعض الألفاظ الدلالية والمخرجات اللسانية ، قيدٌ ثقيل يكبّل وجوه المعنى ،إذ هو فيض من محتوى التأويل والتفسير في لغة النص لأنّ " الحديث عن اللسانيات بكل إجراءاتها النظرية والتطبيقية ، لا يمكن بحال من الأحوال أن ينسلخ عن واقع اللسان " . [8]

نجد حضور الذات الشاعرة وهي تمتطي أًصلا في هذه المداخلة مقاما معرفيا ،مما يعطي قدرة على تحليل الخطاب الشعري ،وإعلان الشعور بالمرارة والانكسار، ويأتي في القصيدة تتابع التركيب أصواتا، وصرفا، وتركيبا ،ومختلف التجاذبات عنصرا معجميا، ودلالة اجتماعية ومنطلقا تعبيريا، فالتحليل وسيلة لمعرفة تجارب شعرية معيّنة ،يبدأ لسانيا من التحليل الصوتي كما هو مألوف ،يقودنا إلى إيحاءات واسعة ،ومن هنا يتعين علينا مراعاة أزمان معيّنة مصاحبة لعملية الابداع الشعري ،كما أنّ الدلالة الفنية لكل نسيج شعري ، بمفرده له خصوصية معيّنة ،إذ لا بد من معرفة طاقة كل المخاطِب ،ومجمل إيحاءاته التعبيرية .

عند القيمة التعبيرية للفظ مع قدرة اتقانه واتفاقه مع الجرس الموسيقي لأبيات القصائد ، التي تبلّغ رسالته والدلالات المعبرة كذلك ،والتي أرادت لها الشاعرة أن تفي بالغرض، وبعض الظواهر الموسيقية المصاحبة للغة القصيدة ،خاصة ما اتصل منها بروافد الدلالة كالنبر والتنغيم .

دلالة المحبة والتسامح في شعر سونيا عبد اللطيف : ولنا أن نتصوّر مقدارَ وحجم الضيم الممارس على هذه الضوابط ،" لما كانت الألفاظ سرّا من أسرار الوجود الإنساني ،على جميع مستوياته الداخلية والخارجية ،راحت الذات الإنسانية تستعين بهذه الألفاظ لتعبّر ،عما يجيش في خلجات النفس من أحاسيسَ ومشاعرَ " [9]. على اعتبار أن بيئة المحبة تمنح عالمها الداخلي مزيداً من التنامي، بما تكتسيه من حمولة ثقافية ورمزية ،وفي ظلّ التّغيرات التي طرأت على التغيرات الدخيلة ،ومعاداة تقاليد الخصوصية الشعرية .

ورد في(قصيدة يسأل) [10]حيث تقول :

يسأل كيف يحبّها ويسكنها القمر .
كيف يجعلها سلطانة القلب
كيف يمنحها السعادة ... وكيف ينير لها الدروب .

فالجمل الاستفهامية تخرج عن معانيها الأصلية الحقيقية ، إلى معان أخرى علي سبيل المجاز ، وهذا ما يمكن أن يُفهم من تناسب حالة التموقع والاغتراب الضائعان ،بغية التأكيد على منزلة المتسائل . ومن خلو القلب من محبوب آخر ينافسه .

" بل هي حقيقة ذهنية ،في شكل بنية تصوّرية مجردة ينشئها المتكلم أو السامع ، وتعني الدلالة التصورية أنّ معنى الجملة ،يتحدّد من خلال تصوّر المرسل والمتلقي " [11]

والتسامح والمحبة كذلك في (قصيدة كن صديقي)[12] حيث تقول :

هات يدك ... هذه يدي
أحبك تحبني
كن صديقي وأخي .
الحب ليس جسدا ولا اغلالا في اليد .
الحب أملٌ وحلمُ كل البشر .

فالشاعرة سونيا عبد اللطيف ، تعطي من جعبتها نفسا ،للألفاظ ليتسع المجال دلاليا للتدفق النفسي ،القائم على المحبة والمودّة .

وفي القصيدة " أنا عاشقة " [13] تقول :

أنا عاشقة ...العشق عندي
صفاء ... ومحبة و مودة .
العشق أبدي لا يكتمل .
رفرفة حمام ... رسائل سلام .
تنشر الأمل ...ولا تمل .

لو كنت عشقا لانهمرت ...مطرا إذا هطل
لو كنت عشقا لانصهرت في الشمس قبل الأجل .

النسيج اللغوي لقصيدة " أنا عاشقة " قوامه تكرار الحرف الأخير من كل سطر " **حرف اللام** "وهو ما خلق سيلا إيقاعيا متدفّقا وهو ما يحقق التماثل اللغوي ، ومن فهي ترنو نحو الطيبة والمحبة والتسامح.

ففيه شد الجملة إلى الأخرى التي تسبقها رغبة في البوح بمكنونات النفس المرهفة ،وقد استطاعت الشاعرة بمقدرتها الشعرية ، الربط بين جمل القصيدة ومفرداتها الغنائية وهو " ما يربط الأشياء التي لها نفس الحالة .في عالم النص فكل منها صحيح " [14] .

وكأنها تنشد السلام والثبات والهدوء والاستقرار .

وكل تلك العبارات ؛ تؤكّد ما ورد من ألفاظٍ ،في هذا المعنى وتجسّده .

وهكذا في قصيدة (**لا تسرقوا جناحي**) [15]حيث تقول :

دعوني أحلم ... أرقص في الأجواء .
أمتطي الغمامة البيضاء ... مع النسور أحلّق .

فالصفاء الروحي ، ودلائل المحبة والتسامح وما تحمله المفردات في ثناياها أنموذجا واعيا ،وتنوعا دلاليا أيضا لجملة من الأفكار ،وهو ما يؤكّد دلالة التحدي الصارخ لكل أشكال القيود المتغطرسة .وهوما يعطي انطباعا لذات الشاعرة المتعطشة لقيم الخير والمحبة والحرية .

1 العناصر واللقطات السينمائية في شعر سونيا عبد اللطيف

الديوان غني بمجموعة متراكمة من اللقطات التصويرية ، وذلك لصب زخم كبير من الجانب الجمالي عليه ، وقد وظفت الشاعرة إلى حدٍّ بعيد مثل هذه اللقطات السينمائية ، في الديوان ،

وعلى سبيل المثال ما ورد **في (قصيدة النادلة)[16] .** حيث تقول **:**

يرنو ليها والعينان تومضان
يتأمّل جدائل شعرها
نظرات عينيها الواسعتين
بسمة شفتيها الورديتين .
تفضي النظرة التفحّصية الأولى إلى ...

حتى تتراءى لنا الصورة الشعرية في أتمّ وأكمل أبعادها .وأوضح التفاصيل ، بحيث تقف الشاعرة في هذا المشهد وهي ترسل باللقطة السينمائية وتقف موقف المراقب للمشهد ، دون أن يكون لها دور وهي تلتقط الصورة ؛التي تبين وتبرز دقيق التفاصيل ،وصغير الحركات الايمائية ، التي دارت بين الزبون والنادلة .

وهكذا وبنفس الوتيرة ، عندما تقول في قصيدة (**الفسيفساء**)[17] :

توقّفَتْ أمام المرآة
لأول مرة تكتشف أنها جميلة .

الوجه قمر والشعر غجر.
والفم شهد وعسل .

2 الأساليب البلاغية في الديوان

وبعدما تمكن الكثيرون من ناصية الفن اللغوي ،حيث تتعدّد المفاهيم اللسانية ،وتتنوّع التأويلات الدلالية بشأنه، وهو ديدن النقاد والباحثين ؛ وكذا المتسارعات الحديثة التي تعيش في عالم متناقض ومتغيّر، لا يتحكم فيه زمان ولا مكان . سعى لفيف من الشعراء العرب في مجال الكتابة الشعرية ،إلى جوهر العلاقة التي تربط الإنسان بطبيعة مكنوناته بتصوّرات وجدانية ،تتفق مع كل " حالة وجدانية ورؤية للكون والأشياء ،وتنبع من تصوّرات مختلفة ،عند الشاعر الذي يرى الأمور بشكل مختلف . "
18

وقد مثل الفضاء الشعري بمنطق الدلالة خصوصيته الوثبة الشعرية العربية بامتياز ، ذلك البديل السردي باعتباره حيّزا طبيعيا إنسانيا ، وهو ما ترنو إليه الشاعرة بشكل عام ،والمتلقي العربي بشكل خاص على حد سواء.

" وجاءت أساليب وصور القصائد البلاغية بأغراض متنوّعة ومتباينة ، فهي تثير إحساس وشعور المتلقي فقد استخدمت لفظ " أنا إنسان [19] وكأنها تستدرج المتلقي لاستحضار ذاتها الإنسانية .

وكذلك في قولها " ماذا لو سقطت ، وتدحرجت في الوهاد فأنجدها أحد الزنوج ، يضعها في الأحضان " فهي تجلب القارئ أو المتلقي على محمل التساؤل وجناح الاستفهام المتتالي والمتفاوت بصورة موضوعية مليئة بالمخاوف .

فأسئلتها عن السنبلة من ذهب ،بمثابة عبارة جميلة تضاهي نغمات متردّدة ، وعبور نحو الوصول إلى ذاتية النفس وأعماق الأحاسيس الدفينة والمنسجمة محبة وتسامحا ،كما تجلّت الدلالة الإيحائية ، في براعة وقدرتها الشعرية في ممارسة فعل تآزر نسيجها الشعري .

وحتى ينتهي طرح الحكاية وما تطرقنا إليه فإن النظرة التفحصّية لأشعار سونيا عبد الطيف ،سهلة لا تحتاج إلى مفسر يرتبط ارتباطا بالمعجم ،وما تحمله من مفارقات حركية أو ثابتة فهي مناسبة و موضوعية هامة ،يحكمها اللفظ الدلالي المرتبط بالحدث و كذا الوقائع المصوّرة بأبعادها الإيجابية باعتبار أن الشاعرة تستخدم الأفعال في ثلاثة أزمنة : الماضي والمضارع والأمر ، وعلى مستوى المقطع الواحد ، وقد تتكرر الكلمة أو اللفظ ليس للتكرار في حد ذاته ولكن لغاية دلالية ، أو لضرورة ما ، بحيث تمنح للقصيدة نموا وتزايدا في الأحداث والصور .

03 ــ السرد الدلالي والشعري في الديوان :

وقد كانت مرامي الشاعرة سونيا عبد اللطيف سردية ،في ديوان "امرأة استثنائية محاولة لتمهيد الطريق نحو سهوله تمفصلات الديوان ،ونحو البوح بالطابع الوجداني للشاعرة ،وإدارة تفاصيل جملة ما يدور في أثناء التأمّل أو الكشف عنها من خلال تلك الصور الحاصلة أصلا ،والمنطوية تحت تساؤلات

بريئة ، فالصور الحسّية ، وربما السرد الذي يكمن وراء تكرار بعض الألفاظ أو المقاطع وهو ما يتيح لنا أن نتأمل شيئا آخر وراء النص .

وهذه الملكة كما تقدّم ، إنما تحصلُ بممارسةِ كلام العرب ،وتكرُّرِهِ على السمع والتّفطن لخواص تفكيره، وليست تحصل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك ، التي استنبطها أهل صناعة اللسان ، فإنّ هذه القوانين ، إنما تفيد علما بذلك اللسان ولا تفيد حصول الملَكةِ بالفعل في محلّها " [20].

ومن ذلك المقطع الآتي الذي جاءت صياغته على النحو الآتي .....

(ناداني) الفعل جاء في صيغة الماضي،

(تلاحقني) الامتلاء بصيغة المحبة .

(لم أع وقع الخطوات) الشوق فهي متجانسة مع إيقاع .

أقرب إلى ذهن المتلقي .وهي التي تثري القارئ بدلالتها الحكائية .

(فإذا هو يمنة يناديني) الإمساك بخيوط .

(رأيته) وهي تبحث عن الحقيقة الكامنة .

(رآني) فهي لا تقصد البحث عن أمر خطير أو مجهول لديها ، وإنما هي الهاجس .

وهكذا في معظم المقاطع أو الأسطر أو الفقرات الشعرية ،وهو ما يكون ناتجا عن تجربة شعرية سابقة. فالترانيم الموسيقية ، والقافية المتجانسة بناء شعري إنشائي ،ومعطيات بديعية ، تحشد في خلد المتلقي استعارات وتأويلات فعالة وموحية .فهو انتقال مترابط في قلب متناسق كأنموذجٍ لخيوط متشابكة تعطي في نهايتها لوحة إبداعية وفنّية جميلة . " والسبب في ذلك أنّ البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم ، وما ينتحلون به من المذاهب والفضائل ،تارة علما وتعليما وإلقاءً ، وتارة محاكاةً وتلقينا بالمباشرة ، إلاّ أنّ حصولَ الملكات عن المباشرة والتلقين ،أشدُّ استحكاما ؛ وأقوى رسوخاً " [21].

الخلاصة :

تُعدُّ قصائد ديوان " **امرأة استثنائية** " للشاعرة سونيا عبد اللطيف من القصائد الرائعة ، والمتأمّل في شعر **سونيا عبد اللطيف** ، يلتمس في معظم قصائدها تحوّلا مميزا بقطبين اثنين :

01 ــ الحس المرهف للشاعرة كون أشعارها تعكس تأملها وانفعالها ورصدها للحقائق الكونية ، بحيث تتضمن القراءة العمودية والأفقية ،بأن قصائدها بتعبير وجداني تستأثر بالأحاسيس بتصوير شعري يؤسس لمفهوم إبداعي ،مما يجعلها تلتصق بالرصيد الفكري واللغوي في مخيلة السامع أو المتلقي .

أريد أن أكون مع النجوم .... وأشعلت الشموع .

أريد أن أكون مع الغيوم .

بخرت الدموع امتطيت الأمواج .

أرفض أن أكون الرذاذ .

اخمدت اللهب . . . أرفض أن أكون الحطب .

لأنّي أكره الصخب ... بترت جذور الغضب .

2 ـــ والقطب الآخر ينطوي على لغة تتأرجع، فيها العبارات بين الوضح والغموض .في رحلة استشرافية أو بتشابك التطريزات الشعرية الإبداعية ،ضمن تصعيد الحركة الداخلية لنفسية الشاعرة ،بتأويل الظواهر الأسلوبية بين الانقباض والانبساط . والتي تظهر أو تختفي كبقايا الوشم . نحو :
دعوني أحلم ... مع النسور أحلّق .
أستعير مخالبها أو منقارها .

وما المعاني والزخم الفني، والكم الهائل والأفكار الناجمة عن تتابع الجمل والـــربط بينها ،والناتجة عن تماسك القصائد أيضا ،إلاّ دليل على صفاء روحها ونقاء سريرتها ،وبذور التآخي والمحبة ،وطيبة نفسها وتآلفها مع الآخر بحيث تشرق زوايا قلبها محبة وتسامحا .والتي تراقص القلوب وتعانق الأفكار كموسيقى خاصة و أنموذج متلاحم في ديوان واحد مع بعضه البعض .

وما قصائد الديوان المذكور ، والتي اتسمت بالمرونة والقابلية ، إلا عراجين محبة وعربون مودة ماتعة ،والمعروضة على صفحات أديم " **امرأة استثنائية** " ، إلاّ دعوة لاستيعاب مفاهيم لطافتها ،ومفرداتها الحديثة والمعروضة وقدرتها الفائقة والمعاصرة ،الداعية لاستكشاف أسرار لطافة **صونيا عبد اللطيف** فيما تحمله ثنايا القصائد من دلالات . الأمر الذي يمكن إدراكه بقوة من تصفّح الديوان الاستثنائي لامرأة استثنائية .

<u>الملحق :</u>

ترجمة الشاعرة سونيا عبد اللطيف :

الشاعرة سونيا عبد اللطيف أو كما تُسمّى **" نخلة الكبرياء "** من مواليد ربيع 1964 بمدينة **قليبية** شمال الشرق التونسي الحبيب ،أستاذة ومدربة التنمية البشرية ، رئيسة جمعية ابن عرفة الثقافية .منشّطة إذاعية للتطوير الإعلامي .

لها مؤلفات عدة منها :

1 - وجهي والرياح
2 ــ ميتروهات وهدرات
3 ــ بجناح واحد أطير

إلى جانب بعض الإصدارات المشتركة .

ارتحلت الشاعرة إلى دول ومدن خارج وطنها (**تونس**) عربية وأوروبية، فقد تأقلمت معها ومع ما فيها من حضارة ومادّيات .

لها دعوات واستضافات أدبية ،ومحطات ثقافية ونالت عدة جوائز و تكريمات .

شاركت في عديد الملتقيات والمهرجانات الدولية ،الأدبية التونسية والعربية ، بالجزائر ،والأردن ،ومصر ،والعراق .

وانتاجها الشعري حافل دلاليا بالكثافة التصويرية الجادة وفي أبهى حللها . ،لذلك كان شعرها تجربة عميقة ،بل يمكن أن يكون مقدرة لغوية ، تضاهي الشاعرات المرموقات .

الهوامش:

1) مصطفى غلفان : اللسانيات العربية أسئلة المنهج ، دار ورد للنشر والتوزيع ، عمّان ،الأردن ،ط1 ،2013 ، ص : 129
2) محمد الصالح البوعمراني : مجلة اللغويات التطبيقية ، عدد (01) ،عام 2024 ، ص : 292 .
3) مصطفى غلفان : في اللسانيات العامة ،دار الكتاب الجديد ،بيروت ، لبنان ، ط1 ،2010 ،ص : 87 .
4) مصطفى غلفان : اللسانيات العربية أسئلة المنهج ، دار ورد للنشر والتوزيع ، عمّان ،الأردن ،ط1 ،2013 ،ص:33 .
5) مصطفى غلفان : اللسانيات العربية أسئلة المنهج ، دار ورد للنشر والتوزيع ، عمّان ،الأردن ،ط1 ،2013 ،ص:47 .
6) مصطفى غلفان : اللسانيات العربية أسئلة المنهج ، دار ورد للنشر والتوزيع ، عمّان ،الأردن ،ط1 ،2013 ، ص:15 .
7) مجلة العدوي :للسانيات العرفنية ،وتعليمية اللغات ، جامعة المسيلة ،مجلد (01) العدد (02) ،2021 ،ص : 42 .
8) مختار لزعر : اللسانيات اللغة والكلام ، دار الكتاب الحديث ،القاهرة ،مصر ، ط1 ، 2010 ،ص،161 .
9) مختار لزعر : اللسان اللغة والكلام ، دار الكتاب الحديث ،القاهرة ، مصر ،ط1 ،2010 ، ص :115 .
10) سونيا عبد اللطيف : امرأة استثنائية ، دار الاتحاد للنشر والتوزيع ، تونس ط1 ، 2017 ، ص :49
11) صالح غيلوس : مباحث لسانية عرفنية ، البدر الساطع للطباعة والنشر ، العلمة ،الجزائر ، ط1 ، 2020 ،ص: 76 .
12) سونيا عبد اللطيف : امرأة استثنائية ، دار الاتحاد للنشر والتوزيع ، تونس ط1 ، 2017 ، ص :34 .
13) سونيا عبد اللطيف : امرأة استثنائية ، دار الاتحاد للنشر والتوزيع ، تونس ط1 ، 2017 ، ص : 25 .
14) عزة شربل : علم لغة النص ، النظرية والتطبيق ، مكتبة الآداب بالقاهرة ،مصر ، ط1 ،2009 ، ص: 111 .
15) سونيا عبد اللطيف : امرأة استثنائية ، دار الاتحاد للنشر والتوزيع ، تونس ط1 ، 2017 ، ص : 38 .
16) سونيا عبد اللطيف : امرأة استثنائية ، دار الاتحاد للنشر والتوزيع ، تونس ط1 ، 2017 ، ص : 64 .
17) سونيا عبد اللطيف : امرأة استثنائية ، دار الاتحاد للنشر والتوزيع ، تونس ط1 ، 2017 ، ص : 70 .
18) محمد خطاب : اللغة في العرفان الصوفي : مجلة حوليات التراث ،جامعة مستغانم ، الجزائر ، عدد (06)،2006،ص :56 .
19) سونيا عبد اللطيف : امرأة استثنائية ، دار الاتحاد للنشر والتوزيع ، تونس ط1 ، 2017 ، ص : 37 .
20) ــ عبد الرحمن بن خلدون : المقدمة ، دار صادر ،بيروت ،لبنان ، ط1 ،2009 ، ص : 455 .
21) عبد الرحمن بن خلدون : المقدمة ، المرجع السابق ، ص ،442 .